

الأصول الثلاثة وأدلتها

لإمام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رحمه الله (ت ١٤٠٦هـ)

* النسخ المعتمدة في تحقيق هذا المتن :

- نسخة خطّية بمركز الملك فيصل - السعودية -
برقم (٥٢٥٨)، تاريخ نسخها : ١٣٠٧هـ.
- نسخة خطّية بمركز الملك فيصل - السعودية -
برقم (٥٢٦٥)، تاريخ نسخها : ١٣٣٨هـ.
- نسخة خطّية بجامعة الملك سعود - السعودية -
برقم (٢٣٢٨).
- نسخة خطّية بجامعة الملك سعود - السعودية -
برقم (٣٩٧٩).
- نسخة خطّية بمكتبة الشّيخ عبد الرحمن بن
ناصر السّعدي بالقصيم - السعودية -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* أَعْلَمُ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَحْبُّ عَلَيْنَا
تَعْلُمُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ :

الْأُولَى : الْعِلْمُ، وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ،
وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَةُ: الْعَمَلُ بِهِ.

الثَّالِثَةُ: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةُ، لَكَفَتْهُمْ» .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «بَابُ : الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، فَبَدَا بِالْعِلْمِ» قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

* أَعْلَمُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَى كُلِّ
مُسْلِيمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعْلَمُ ثَلَاثٌ هَذِهِ الْمَسَائِلُ،
وَالْعَمَلُ بِهِنَّ :

الْأُولَى: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ
يَثْرُكْنَا هَمَالًا؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ
أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ
رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا فِرْعَوْنَ رَسُولًا *
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيَلًا﴾ .

الثَّانِيَةُ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ
أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ
فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ .

**الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَدَ اللَّهَ،
لَا يَجُوزُ لَهُ مُوالَاهُ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ
كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.**

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا تَحِدُّ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
مِّنْ تَحْنِهَا الْأَنَهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ .

* أَعْلَمُ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ : أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ

- مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ
الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ
لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَانَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وَمَعْنَى «يَعْبُدُونِ» : يُوَحِّدُونِ.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ : التَّوْحِيدُ، وَهُوَ
إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ.

وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ : الشَّرْكُ، وَهُوَ : دَعْوَةُ
غَيْرِهِ مَعَهُ .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ .

* فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَا الْأُصُولُ الْثَلَاثَةُ الَّتِي
يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا ؟
فَقُلْ : مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبِّهُ ، وَدِينِهِ ، وَنِسِيهِ
مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الأَصْلُ الْأَوَّلُ]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَنْ رَبُّكَ ؟

فَقُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي رَبَّانِي ، وَرَبِّي جَمِيعَ
الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ
سِوَاهُ ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ ،
وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ .

فَإِذَا قِيلَ لَكَ : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟

فَقُلْ : بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ .

وَمِنْ آيَاتِهِ : اللَّيْلُ ، وَالنَّهَارُ ، وَالشَّمْسُ ،
وَالقَمَرُ .

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَمِنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمِنْ فِيهِنَّ، وَمَا يَبْيَنُهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ إِيمَانِهِ الْيَلَلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا سَجَدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجَدُوا لِللهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا بِعَبْدِوْنَ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْيَلَلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثِ شَاءَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَلْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَإِنَّمَا تَعْلَمُونَ﴾.

قالَ أَبْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «الْخَالِقُ لِهِذِهِ الْأَشْيَاءِ، هُوَ الْمُسْتَحِقُ لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا : - مِثْلُ :

الإِسْلَامُ، وَالإِيمَانُ، وَالإِحْسَانُ؛ وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَالخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوْكِلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخُشْيَةُ،

وَالإِنْسَابَةُ، وَالإِسْتِعَاةُ، وَالإِسْتِعَاذَةُ،
وَالإِسْتِعَاةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا - **كُلُّهَا لِلَّهِ**
تَعَالَى؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ
فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ .

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَهُوَ
مُشْرِكٌ كَافِرٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَدْعُ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا إِلَّا خَرَّ لَا بُرْهَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكُفَّارُونَ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «الدُّعَاءُ مُخْلِّعُ الْعِبَادَةِ» .
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي
أَسْتَحِبُّ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ﴾ .

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَهْلًا صَنِلَحًا وَلَا يُشِرِّكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

وَدَلِيلُ التَّوْكِلِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالخُشُوعِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيشِينَ﴾.

وَدَلِيلُ الْخَشِيَّةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَخَشُوهُمْ وَأَخْشَوْنَ﴾.

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنِيبُوا إِلَيْكُمْ وَأَسْلِمُوا لِلَّهِ﴾ .

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغْانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِذَا أُسْتَعْنَتْ فَأَسْتَعِنْ بِاللَّهِ» .

وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَاذَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغَاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِذَا سَتَغِيَثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ .

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِقُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ ، وَمِنَ السُّنَّةِ : «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» .

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُوقِنُ بِالنَّذْرِ وَمَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُهُ مُسْتَطِيرًا﴾ .

الأصل الثاني

مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ بِالْأَدَلَّةِ، وَهُوَ:
الإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالْتَّوْحِيدِ، وَالْإِنْقِيادُ لَهُ
بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ: الإِسْلَامُ، وَالإِيمَانُ،
وَالإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

* **فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ:** شَهَادَةُ أَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ
 الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ،
 وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

وَمَعْنَاهَا : لَا مَعْبُودٌ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ .

«لَا إِلَهَ» نَافِيًّا جَمِيعَ مَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

«إِلَّا اللَّهُ» مُثْبِتاً الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ .

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شُرِكَ بِهِ، شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُوا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾ .

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ
تَعَالَى : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» .

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ:
طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ،
وَأَجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَلَا يُعْبَدَ اللَّهُ
إِلَّا بِمَا شَرَعَ .

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ؛
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُحْلِصِينَ
 لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ
 دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ .

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ .

وَدَلِيلُ الْحَجَّ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى
 النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سِيرًا وَمَنْ
 كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ .

* **المرتبة الثانية: الإيمان؛ وهو: بضمْ**
وسبعين شعبةً، أعلاها قولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وأدناها إماتة الأذى عن الطريق، والحياة
شعبةٌ من الإيمان.

وأركانه ستةٌ: أَنْ تُؤمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكتِهِ،
وكتبهِ، ورُسُلِهِ، واليَوْمِ الْآخِرِ، والقدرِ خيرِهِ
وشرِّهِ.

والدليل على هذه الأركان ستةٌ؛ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ أَلِّرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ أَلِّرَ مَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلِئَكَةَ وَالْكِتَبِ وَالْبَيْنَنَ﴾.

ودليل القدر؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ
خَفَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

* **المرتبة الثالثة: الإحسان** - رُكْنٌ
واحدٌ -، وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ،
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُذْكُورِينَ أَتَقَوْا
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَنِيِّ الرَّحِيمِ *
الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلِبَكَ فِي السَّجْدَتَيْنِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَاءِنِ وَمَا نَتْلُو
مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كَنَّا
عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْيِضُونَ فِيهِ﴾ الآية.

والدليل من السنة: حديث جبريل
المشهور، عن عمر رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا
 رَجُلٌ، شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدٌ سَوَادِ
 الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثْرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرُفُهُ
 مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ
 رُكْبَتِيهِ إِلَى رُكْبَتِيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ،
 وَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا!

أَخْبَرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ
 إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
 وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الرِّزْكَاهَ، وَتَصُومَ
 رَمَضَانَ، وَتَحْجَجَ الْبَيْتَ إِنْ أُسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ
 سَيِّلاً، قَالَ: صَدَقْتَ - فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ
 وَيُصَدِّقُهُ ..

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟

قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ، قَالَ : صَدَقْتَ.

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟

قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ
تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟

قَالَ : مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ
السَّائِلِ.

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟

قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأَمَةَ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى

**الْحُفَّةُ الْعُرَاءُ الْعَالَةُ رِعَاءُ الشَّاءِ، يَتَطَوَّلُونَ
فِي الْبُنْيَانِ.**

قَالَ : ثُمَّ أَنْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً ، ثُمَّ قَالَ لِي :
يَا عُمَرُ ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ جَبْرِيلٌ ، أَتَأْكُمْ
يُعْلَمُ كُمْ دِينُكُمْ » .

الْأَصْلُ الثَّالِثُ

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ -.

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً - مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولاً -.

نُبَيٌّ بِاقْرَأْ، وَأُرْسِلَ بِالْمُدَّثِّرِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ .

بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرِكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّرِّسُ * قُرْآنَنِذَرْ * وَرَبِّكَ فَكِيرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهَرْ * وَالْرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكِيرْ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾.

وَمَعْنَى ﴿قُرْآنَنِذَرْ﴾: يُنذِرُ عَنِ الشَّرِكِ،
وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

﴿وَرَبِّكَ فَكِيرْ﴾ أَيْ: عَظِيمُهُ بِالتَّوْحِيدِ.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهَرْ﴾ أَيْ: طَهْرُ أَغْمَالَكَ عَنِ
الشَّرِكِ.

﴿وَالْرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ **الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ.**
وَهُجْرُهَا: تَرْكُهَا، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُونَ إِلَى التَّوْحِيدِ،
وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ
الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ
سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالْهِجْرَةُ: الِّإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشَّرِكِ إِلَى بَلَدِ
 الإِسْلَامِ.

وَالْهِجْرَةُ فَرِيشَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ
 الشَّرِكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ
 تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَا كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
 مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
 فَهَا حِرْرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا

الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سِيَّلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوْ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ إِمْنَوْا إِنَّ أَرْضِي وَسَعَةٌ فَإِيَّى فَاعْبُدُونِ﴾ .

قالَ الْبَغْوَيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَا جِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ؛ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَنْقِطُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقِطَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقِطُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» .

فَلَمَّا أَسْتَقَرَ بِالْمَدِينَةِ؛ أَمْرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ
 الإِسْلَامِ - مِثْلُ: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالحَجَّ،
 وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ - أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ .

وَتُوْفَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ
 إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَرَهَا مِنْهُ .

وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ
 مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ .

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الشَّرُكُ، وَجَمِيعُ
 مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَاً بَاهُ .

**بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، وَأَفْتَرَضَ طَاعَتَهُ
عَلَى جَمِيعِ الشَّقَلَيْنِ - الْجِنِّ وَالإِنْسِ -؛
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فُلْ يَتَأْيَهَا النَّاسُ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.**

**وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.**

**وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ﴾.**

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبَعْثُونَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْرِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِيَجْرِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَلِيَحْرِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾.

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يُبَعْثُوا قُلْ بَلَى وَرِبِّ لَبَعْثَنَ شَمَّ لِتَبَوَّنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رُسُلًا
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ
بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ .

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ ﷺ .

وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتُمُ النَّبِيِّنَ لَا
نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ
أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّنَ﴾ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْنَا نُوحٌ وَالنَّبِيُّنَ
مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولاً - مِنْ نُوحٍ
إِلَى مُحَمَّدٍ - يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ،
وَيَنْهَا هُمْ عَنْ عِبَادَةِ الظَّاغُوتِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِّ
أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الظَّاغُوتَ﴾ .

وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ: الْكُفْرُ
بِالظَّاغُوتِ، وَالإِيمَانُ بِاللَّهِ .

قَالَ أَبْنُ الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:
«مَعْنَى الظَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ
- مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَبْوِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ -».

وَالظَّوَاغِيْتُ كَثِيرَةُ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةُ:
إِبْلِيسُ - لَعْنَهُ اللَّهُ -، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ،

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَدَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أُنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ»، وَهَذَا مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَفِي الْحَدِيثِ : «رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ